

شرح كتاب (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) [3]

عادل بن حزمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فقد وصل الاستاذ محمود شاكر رحمه الله الى - [00:00:01](#)

بيان اه لماذا رفض الحياة الادبية الفاسدة في عصره يقول وشيء انا لو اغفلته ها هنا ولم ابينه لك فكأنني اغفلت جوهره قضية كلها وطلمسته طمسا يعني قضية المنهج ولدخلت بك دخولا في حومة الفساد المطبق - [00:00:16](#)

الذي عم وساد حياتنا الادبية وطم وطغى وحسبك بهذا مني لو فعلت غشا لك واهدارا لكرامة البيان وخيانة للامانة التي حملناها كما حملها ابونا الشيخ ادم عليه السلام وبعد ذلك فكأنني لو فعلت - [00:00:42](#)

قد استهنت بك وبعقلك لاني كتمت عنك ما انا حقي بابانتي. وما انت صاحب الحق في استبائته اذا محمود شاكر في حومة التاريخ وذكر التاريخ وذكر ما جرى له يقول كاني اغفلت شيء - [00:01:07](#)

يعني انا ذكرته لكن ما يبني عليه. هو تكلم عن المنهج وما قبل المنهج. انزين ما الذي جعلني اتبنى هذه الفكرة حتى عدت الى ما قبل اه عصورنا بعصور حتى اتبين المنهج الذي سار عليه علمائنا - [00:01:26](#)

يقول فالذي نبهتك اليه في اول الفقرة التاسعة انفا وسميته ما قبل المنهج بشطريه في المادة وفي التطبيق وقلت لك انه اصل اصيل في كل امة وفي كل لغة وفي كل لسان وفي كل ثقافة حازها البشر - [00:01:43](#)

على اختلاف السنتهم والوانهم وملهم واطوانهم. اذا ما هو الجواب؟ هو بلا ريب اصل اصيل في العلوم البحتة الان هو قال حياتنا الادبية تقيدها بالادبية زين هل هذا المنهج وما قبل المنهج ايضا مطبق - [00:02:03](#)

على العلوم البحتة كما نسميها اليوم كالحساب والجبر والكيمياء فهو فقط في القضايا الادبية او الدينية يقول هو اصل في كل هذه العلوم كما هو اصل اصيل في اداب اللسان كالادب والتاريخ وعلوم الدين وعلوم الفلسفة - [00:02:25](#)

والناس لا يحتاجون الى ما سميتهما قبل المنهج احتياجا ملزما الا بعد ان تستوفى العلوم البحتة مثلا قدرا صالحا من النمو والتوسع. حتى يحتاج الى اعادة النظر للفصل بين تداخل اجزائها بعضها - [00:02:43](#)

في بعض لتصحيح مسيرة العلم واعطاء كل علم حقه من الوضوح حتى يستقيم لكل علم نهجه وطريقه ونموه بلا خلط وبلا زيف اذا محمود شاكر هذا المنهج يطبق على جميع ما يسمى علمه - [00:03:05](#)

فعلم التاريخ يساوي علم الكيمياء وعلم الحساب والجبر يساوي علم اللغة والاداب واداب اللسان فهو منهج لهذه جميع العلوم فلا يمكن للانسان ان يكون مقلدا بحثا في علوم ثم يكون في علوم اخرى محققا متقنة - [00:03:27](#)

اذا هنا الغى عقله وهنا طبق عقله. ما الذي سمح لك هنا ان تلغيه؟ وما الذي سمح لك هنا ان تستعمله؟ هذا يسمونه التحكم يسمى ماذا؟ التحكم فاما ان يكون لك قاعدة - [00:03:48](#)

تأخذ كل ما هي معرفة من معارف البشر فتصوغها وترتبها كما قال الشيخ في شطر المادة وشرط التطبيق حتى تبين صحة هذه المعلومة من خطأها. نعم. اذا يقول الشيخ وما قبل المنهج هو في العلوم البحتة ضربة لازم - [00:04:02](#)

ولا اكتست في ظلمات الجهالة والغموم فمممكن بل هو شرط ملزم ان يبرأ جمع المادة والتطبيق جميعا من الغفلة والاغفال والتسرع والهوى اما اداب اللسان فان الناس لا يحتاجون الى ما سميتهما قبل المنهج الا بعد ان تستوفى الاداب نموها عن طريق اللغة -

سبحان الله! مهما كان الانسان في بحر من التطور دون ان تكون عنده لغة يستطيع ان يكسب فيها هذه المعلومات تموت ومثاله فيما نجد الان اللغة الفرعونية القديمة. لا شك ولا ريب - [00:04:48](#)

ان الاهرامات تعتبر يعني من عجائب الدنيا لكن الى الان لا يعرف كيف بنيت وايضا هذه اللغة التي هي موجودة في الحوائط كيف نستفيد منها؟ وكيف دلالاتها؟ فمات علم اولئك - [00:05:10](#)

القوم انما هو الظن والتخمين اذا يقول محمود شاكر نموه عن طريق اللغة التي هي وعاء المعارف جميعا. وبعد ان تستوفي ايضا نموه عن طريق الثقافة. التي هي ثمرة المعارف جميعا. اذا اللغة وعاء - [00:05:30](#)

والثقافة ثمرة اذا ليس الانسان لما يأتي الى اللغة يقول ليست لها فائدة فانما هو كان الماء جرى على وجه الارض ليس له شيء يجمعه هذا معنى الوعاء الظرفية. اذا اللغة لا تحتاج الى ظرف - [00:05:51](#)

او هي عشان تجمع في كيان الانسان وهي في ذاتها ظرف المعارف نعم وبعد ان تستوفي حظا من القوة والتماسك والشمول والغلب على اصحاب هذه اللغة وهذه الثقافة حتى يحتاج عندئذ الى اعادة النظر للفصل - [00:06:12](#)

بين تداخل اطرافها بعضها في بعض طلبا لتصحيح المسيرة وطلبا للوضوح وطلبا للنهج السوي والطريق المستقيم. محمود شاكر الان تكلم عن اداب اللسان اللغة وعاء والثقافة ثمرة اذا بهاتين الطريق بهاتين الاداتين يستطيع من خالهم ماذا؟ استوفي التماسك والقوة - [00:06:34](#)

والشمول والغلبة. وهذه طبيعة كل ما يمكن ان يسمى غلبة. يعني انا عندما اغلب مكانا ما فاني احوله الى ثقافتي ولغتي ومن خلال طريقتهما او من خلال طريقهما يستطيع ان اسيطر على - [00:07:01](#)

هؤلاء القوم فكلما قاومني الناس فانه في الحقيقة ليس لا يحدث هناك تماسك واندماج نعم يقول محمود شاكر فهذا كما ترى ميدان لا يطبق النزول في ارضه وبحقه الا من اوتي حظا وافرا من البصر النافذ - [00:07:22](#)

والاخلاص المتجرد لطلب الحق وادراكه. وبطبيعة هذا الميدان تدخل نفس النازل في ارضه عاملا حاسما في شطري ما قبل المنهج تدخل اولاً عن طريق معرفة اللغة انت لما نرجع مثلا - [00:07:44](#)

بداية الاسلام اللغة العربية اين مكانها الجزيرة العربية فقط فلما فتح الله لهم البلاد تحولت هذه الشعوب الى اللغة العربية حتى لم يعد لها لسان الا لسان وبدأت حضارتها باللغة العربية وحفظوا كل ما يمت بصلة الى ماضيهم ومستقبلهم عن طريق هذه اللغة - [00:08:07](#)

هذا الشطر الاول اذا لابد قبل ان تدخل الى المنهج لابد ان يكون وعاءك اللغة لابد ان تكون صاحب نظر متمرس طبعا اللغة يقول علماء ادبيات اللسان ان الانسان من سن الثالثة الى السابعة تتكون لغته هنا - [00:08:32](#)

واضح؟ بدليل ان كثيرا من الناس اذا استقام لسانه في هذه الفترة على لغة يصعب ان يتقن لغة اخرى الا بلكنة صعبة جدا نعم يقول وتدخل ثاني عن طريق الثقافة - [00:08:56](#)

التي اذا هو اللغة. اللغة كيف تكون اللغة؟ قال التي نشأ فيها صغيرا لاحظ اللغة عندنا اللغة عندنا عكس يعني التعلم. يعني هناك عندما تتعلم لغة ثانية ليست لغتك الام. مهما برعت فيها فهي لا زالت اجنبية - [00:09:13](#)

انزين لاحظ الانسان الاجنبي عندما يتعلم اللغة العربية قد يتقن القواعد النحوية والبلاغة اتقان يفوق العربي لكن ليس عنده ذائقة العربي انا قد اعجب بالفاظ هو لا يراها شيء لاني انا نشأت عليها - [00:09:38](#)

ولما نشأت عليها اصبحت تستخدمها نفسي وبدأت اعرف اماكنها هذا الملك هذه يسمونها الذائقة انزين عندنا هذه اللغة نشأ فيها صغير وتدخل ثانيا في طريق الثقافة التي ارتفع لبانها يافعا - [00:09:59](#)

لاحظ ثقافة المجتمع لما نأتي الى ثقافة المجتمع يعني هم يقولون اه اصحاب العادات يقولون العادات تتغير كل ثلاثين سنة كل ثلاثين سنة تتغير العادات. يعني ما كان قبل ثلاثين سنة محرما قد يكون الان - [00:10:19](#)

حلالا وقد يكون ما كان حلالا قبل ثلاثين سنة يكون بطبيعة ماذا تغير اذا ما الذي جعل هذا الشيء يتغير؟ تداخل عناصر خارجية واضح؟ مثلا عندنا قبل ثلاثين سنة او اربعين سنة - [00:10:37](#)

يعني كانت المعطيات المسجد البيت المدرسة البيت فكانت البيئة تقريبا هي الشارع يعني نصح ونمسي ما نخرج من دائرة الشارع. فطبيعي جدا ان تكون ما قبل ثلاثين اربعين سنة لا زال موجودا. الان - [00:10:56](#)

الانترنت والتلفاز والجرايد واختلاطنا بالعالم الخارجي ما الذي يحدث تداخل فالتداخل هذا بدأ الرف بدأ القبول حسب المعطيات انزين وتدخل ثالثا في من طريق اهوائه ومنازعه التي يملك ضبطها او لا يملك الهوى - [00:11:14](#)

من اصعب ما يكون في الانسان هذي راح يتكلم عليها محمود شاكر بعد قليل الهوا مثلا انا هواي ان احرم فطبيعي جدا بحثي راح يكون حول ماذا كل الادلة التي تدل - [00:11:36](#)

على التحريم زين انا هوايا ان يكون حلال انزين هل انا اشعر اثناء البحث ان يريد ان يكون حلال او حرام قد يكون خفيا واضح؟ فلذلك قواعد البحث انك تدخل الى البحث - [00:11:49](#)

دون ان تعرف النتائج انما تجمع ما تقدر على جمعه وترتبه وتنظمه ثم تنظر البحث الى اين يؤدي بك سواء موافق لك او مخالف لك بتنزل اللغة وثقافة وهوى ماذا يحدث بعد ان استوى رجلا - [00:12:05](#)

مبيننا عن نفسه فهذه فهذا الثالث هو موضع المخافة اللي هو الهوا موضوع المخافة ما لان الهوا اساسا لا يأتيك الا في اجمل صورة الهوا كما سنأخذ بعد قليل لا يأتيك الا ماذا - [00:12:24](#)

باجمل صورة فقد يخدعك الذي يستوجب الحذر ويقتضيك حسن التحري. فمن طريق اللغة التي نشأ فيها صغيرا فانه يسدده او يتهدهد الاحاطة باسرار اللغة واساليبها الظاهرة والباطنة وعجائب تصاريفها التي تجمعت وتشابكت على مرور - [00:12:40](#)

البعيدة فصارت الفاظها وتراكيبها الموروثة والمتحدثة تحمل من كل زمان مضي وكل جيل سبق نفحة من نفحات البيان الانساني بخصائصه المعقدة والمكتمة. سبحانه الله يعني في بعض الكلمات لما تبحث تجد مرات اول من استخدمت - [00:13:04](#)

المصدر ثم بدأ الناس يمشون فيه مثلا القرآن بداية بداية مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده كانوا يسمونها اما برهان واما اية بعدين شوي شوي تدرجت لين وصلت عند الجاحظ. والنظام فصارت كلمة معجزة واعجاز - [00:13:33](#)

ها بدأت تخرج بعدها بخمسين سنة اصبحت كلمة معجزة واعجاز الى يومنا هذا فعندما تبحث بهذا المنظور فالكلمات تعرف مصدرها وتصريفها وكيف استخدمت عبر هذه القرون فتتبين لك كما قال محمود شاكر - [00:13:57](#)

نفحة البيان الانساني اما انه ضعيف واما انه عال جدا او خصائصه السمحة والمستعنة وبين تمام الاحاطة باللغة وقصور الاحاطة بها. وهذي تجدها مثل استاذة مها لما تقرأين نمط صعب ونمط مخيف - [00:14:15](#)

لما تقررين طبقات فحول الشعراء لما تقرأين تفسير الطبري تحقيق محمود شاكر. تجد مرات يخالف حتى كتب اللغة يعني في المفضليات لاحمد شاكر وعبد السلام هارون اه حطوا باب الفاظ اخلت بها المعاجم - [00:14:36](#)

او الفاظ قصرت في بيانها المعاش ولذلك محمود شاكر في بعض آا اقواله في نمط صعب ونمط مخيف قال ومن فسره بكذا فقد دفن الشعر في تابوت من اللغة فلا بد من الاحاطة باللفظة واستعمالاته وطريقة - [00:14:54](#)

حتى تعرف انت على خطر في تفسيرك هذا المعنى او ليس ذلك. نعم يقول وبين تمام الاحاطة باللغة وقصور الاحاطة بها مبالغ تزل عليها الاقدام. ومخاطر يخشى معها ان تنقلب وجوه المعاني مشوهة الخلقة - [00:15:17](#)

مستكرهة المرأة بقدر بعدها عن الاسرار الخفية المستكنة في هذه الالفاظ والتراتيب وهذه وجدناها جدا يعني اه يقولون ان عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو ابن العلاء فسأله سؤال - [00:15:39](#)

قال كيف الله سبحانه وتعالى اذا وعد اوفى واذا اوعد يخلف يعني الله لما يقول من فعل كذا عاقبته بالنار هذا يسمى وعيد واذا قال من فعل كذا اعطيته كذا ثم واد - [00:16:00](#)

لماذا في وعده يجب الوفاء وفي وعيده يجوز التخلف الا يعاقب فماذا قال له ابو عمرو ابن العلاء؟ قال من العجمة اوتيت ان العرب تمدح الوفاء بالواد وتمدح اخلاف الوعد على القادر - [00:16:18](#)

الوعيد الوعيد واضح فهذه قال قال من اين انتك يعني عدم التفريق قال من العجمة فاذا انت لم تحط باسرار اللغة فانت في الحقيقة

قد ايه قد تصيب قصورا في بيانك - 00:16:39

نعم يقول وهذا باب واسع يحتاج الى بيان لا يحاط به في مثل هذا الموضع. ولكن كن ابدا على حذر فانه ممكن ايضا كل الامكان ان يدخل عليك من هذا الباب - 00:17:00

انظر هذا مكر الماكر وعبث العايب واحتيال المحتال حتى ترى حسنا ما ليس بالحسنة البيت المشهور يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن لاحظ حنا الحين الان نعيش هذه هذه الفكرة - 00:17:17

ماكرون ماكر عبث العايب احتيال المحتال المشهور في وقتنا محمد شحرور والكيلاني وعدنان ابراهيم هؤلاء المجموعة يأتي الى لفظة ثم يقول لك لم تستعملها العربي الا كذا واضح؟ او يأتيك يقول لك الفرق بين الرسول والنبي ان الرسول كذا والنبي كذا ثم يأتيك اخر ويقول لك لا شوف اذا ذكر الله النبي فهي - 00:17:36

الامور الحياتية واذا ذكر الرسول فهي في الامور الشرعية كلها عبث عايب لانك في الحقيقة لم تدرس اللفظة في القرآن والسنة واللغة وعمل الصحابة وعمل التابعين والغيت هذا كله ثم اتيت بمزاجك وهواك وطبقته كما - 00:18:02

وما من هذي تجربة وما من احدهم قال قوله الا وفي القرآن ما ينقضها له او يكون في السنة ما ينقضه له. لذلك ينتبه الواحد. الان تأتي الى اهم نقطة - 00:18:23

في هذا المبحث كله ومن طريق الثقافة فان الثقافة فاعلم تكاد تكون سرا من الاسرار المثلثة بكل امة من الامم وفي كل جيل من البشر وهي في اصلها الراسخ البعيد الغور - 00:18:39

معارف كثيرة لا تحصى متنوعة ابلغ التنوع لا يكاد يحاط بها. مطلوبة في كل مجتمع انساني للايمان بها اولاً. عن طريق العقل والقلب ثم للعمل بها حتى تذوب في بنية الانسان. وتجري منه مجرى الدم لا يكاد يحس به - 00:19:01

ثم الانتماء اليها بعقله وقلبه وخياله انتماء يحفظه ويحفظها من التفكك والانهيار وتحوطه قوطها حتى لا يفضي الى مفاز الضياع والهلاك وبين تمام الادراك الواضح لاسرار الثقافة وقصور هذا الادراك - 00:19:29

منازل تلتبس فيها الامور وتختلط. ومسالك تضل فيها العقول والالهام حتى ترتكس في حماة الحيرة بقدر بعدها عن لباب هذه الثقافة وحقائقها العميقة بعيدة المتشعبة تأتي اليها الثقافة هي عبارة عن ماذا - 00:19:52

معارف اذا هي علو هذي اولاً هل هي معارف محددة هي متنوعة اشد التنوع لا تكاد تحصى نظرتك كلامك وقفتك سمعك بصرك عقلك قلبك كل هذه معارف تجتمع حب وبغض وكره وما شئت - 00:20:19

هذي كلها تدخل في الانسان ماذا تحدث له؟ تحدث له ثلاثة اشياء ايمان وعمل وانتماء الايمان بماذا؟ بواسطة ماذا؟ واسطة العقل والقلب اذا لابد ان اؤمن بهذا الشيء. كيف اؤمن به؟ اؤمن به عن طريق العقل - 00:20:44

فاذا العقل استقامت له المسألة استقرت في القلب وانعقد عليها وسمي عقيدة انزيد هذه العقيدة ما دوري اعمل بها انزين هذا العمل كيف يكون عمل كالنجر عمل الكرسي ثم انتهى دوره؟ لا هو عمل - 00:21:05

يذوب في بنيانك فكأن الثقافة هي انت متحرك كما قالت عائشة لما سئلت عائشة قال كان خلقه القرآن هذا هو العمل يذوب في بنيانك يجرى منك مجرى الدم قبولك ورفضك يكون تلقائي دون ان تشعر. الامر الثالث وهو الانتماء. الانتماء بماذا؟ قال بعقله وقلبه وخياله - 00:21:28

لاحظ لو جينا نظرب مثال الان المعارف الاسلامية كثيرة ونمسك منها مثل الفقه الفقه مذاهب العلماء كثيرة. استقرت على اربعة. نأخذ المذهب الحنبلي بمن انا متقنه الان مذهب الحنبلي منه الامام احمد المتوفى مئتين وواحد واربعين. ونحن في عام - 00:22:02

الف واربع مئة وواحد واربعين يعني مئتين سنة هذا البنيان اللي هو المذهب منذ عهد الامام احمد امنا به انه مذهب استقام على الطريقة الصحيحة اتباعا للنبي واتباعا للعلماء واخذ من الاراء اصولها واتقنه - 00:22:25

اذا امنا به ثم عملنا به حتى ذهب في بنياننا فاصبحت الكتب والاصول والمناهج التي تدرس في ذلك العصر الامام احمد الى يومنا هذا وفق المذهب الحنبلي لا يخرج قد قدر شبر الا ونقول خرجت - 00:22:50

ثم ننتمي له الانتماء يكون بالعقل ان هذا الطريق قد نقدناه وفحصناه حتى استقام لنا في الطهارة وفي البيع وفي النكاح وفي مثلا في الجهاد وفي العقوبات وفي القضاء وفي الشهادات وفي - [00:23:12](#)

تكاد يكون خطأ مستقيما. لا تجد هنا قول ثم يناقضه قول اخر ثم الانتماء هذا يكون بالعقل والقلب اللي هو يرجعنا القلب معانا مرتين في الايمان وفي الانتماء اما الخيال - [00:23:32](#)

وهو ما يمكن ان يحدث لو حدث بقواعدنا كيف يكون النتيجة يعني لو ترجع الى كتب العلماء قالوا مثلا مسافة القصر عندنا في المذهب اه ثمانية واربعين ميل ثمانية واربعين ميل طبعاً الميل ليس الميل البحري الف وست مئة متر لا الميل ثلاثة الاف وسبع مئة وعشرة امتار يعني ثلاثة كيلو وسبع مئة وسبع مئة - [00:23:50](#)

متر قالوا لو قطعها في ساعة الان في الطائرة ممكن تقطعها؟ ايوا. هذا الخيار فخيالنا مع قواعدها منسجم. فصار عندي ثقافة بهذه المسألة اللي هي الايمان والعمل والانتماء. اصبحت عندي ثقافة - [00:24:19](#)

استطيع ان اقول هذا الصواب وهذا خطأ نعم ثم قال الشيخ فهذا ايضا باب واسع جدا يحتاج الى تفصيل لا يحاط به في مثل هذا الموضوع وكن ابدا على حذر فانه ممكن - [00:24:43](#)

كل الامكان ان يدب اليك منه ديبيا خفيا مكر الماكر واضح؟ وعبت العايب واحتيال المحتال حتى تحسب الشحم فيمن شحمه ورم كما قال المتنبى. اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم - [00:25:02](#)

فيمن شحمه ورم. ومن طريق الاهواء الان شيخ تكلم عن الثقافة علم ايمان وعمل وانتماء لكن العنصر الثالث او عنصر خفي اللي هو الاهواء الاهواء هذي تعبت بالانسان عبثا يعني مثلا لو يرى الحجة امامه - [00:25:22](#)

لم ينظر اليها وهذه حدثت لمشرकिन قريش يعني تعال تعال عند يعني من باب الاهواء حتى تعرف الاهواء كيف تدخل محمد صلى الله عليه وسلم عاش اربعين سنة اين مكانه؟ مكة - [00:25:44](#)

كم مرة خرج مرتين مرة خرج الى آآ بصرى قبلها رجع لما تكلم فيه بحير الراهب والمرة الثانية خرج في تجارة لخديجة وعمرها خمسة وعشرين سنة ورجع اذا مرتين خرج وتحت بصرهم وعينهم - [00:26:02](#)

ومكث في مكة اربعين سنة يعرفون هذا صاحبه هذا صاحبه لم تجرب عليه كذبة ولم يغدر ولم يتدنس بما تدنسوا به من كذب وزنا وسرقة وخمر وعبادة اصنام حتى لم يعبد الاصنام - [00:26:23](#)

ثم يأتي ويقول انا رسول الله كذاب ساحر مجنون شاعر كاهن ما الذي جعلهم يقولون هذا هو الهوى انه اشمعنى انت يعني لما رحل النبي الى ثقيف قابل ثلاثة من الاخوة عبيد يا ليل وعبيد كذا رجل - [00:26:43](#)

واحد فيهم شيقول يقول لا ما لقي الله يبعث الا انت والثاني يقول يا اخي اذا انت نبي يا اخي انت اجل من ان تكلمني واذا انت مو نبي انا اجل من اني اكلمك. والثالث - [00:27:08](#)

فاسرق ثياب الكعبة اذا الله ارسلك جوفه مرة ثانية انت مو رسول وربك يحبك يا اخي خله يوسع لنا مكة خله يحط لنا جنات وانهار مو انزين هذا ما نبينا. يا اخي خله على الاقل يمنعك من - [00:27:21](#)

يعطيك كنز كل يوم في السوق تشتري الثاني يجي يقول له حبيبي شوف تصعد درج ويشوفك وتجيب كتاب من الله ومعك ملائكة واحتمال نصدقك احتمال هذا كله ليس النبي كان يرد عليهم سؤال واحد سبحانه ربي هل كنت الا بشرا - [00:27:39](#)

رسوله انا مو مهمتي اني احقق لك اهدافك مهمتي ان ابلغك رسالتي فقط فالاهواء يقول محمود شاكر ومن طريق الاهواء وهي التي تسري في خفاء وتدب الا انها لا تدب ولا تأتيك الا متبرجة - [00:27:59](#)

في تمام زينتها من اللغة ومن الثقافة مرتدية برداء براءة القصد وخلوص النية متحلية بجواهر الدقة والاستيعاب والتمحيص والمهارة والحدق يعني انا اشوفها في محمد شحور تشوفها في الكيلاني تشوفها في عدنان ابراهيم - [00:28:21](#)

لما تقرأ لهم وتسمع لهم تبهر ثم تتركهم قليل وتعود مرة اخرى بعدما خفت هذه السحر الذي فيه ولا الاول كلام يلعن اخر الكلام ثم لا يأتيك الا بقواعد ينسف فيها قواعد قد قالها قبل. فالاهواء هذه يجب إنسان حتى - [00:28:45](#)

يعرف كيف يدخل عليه الامر نعم يقول حتى يعني كفار قريش وبعض مكرهم يقول الله سبحانه وتعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حتى جاء في بعض الروايات لما خطب عكرمة وغيره قال كيف انتم على عقولكم؟ يعني تعبتم الاصنام قال كنا مع قوم -
00:29:09

تزن احلامهم الجبال فما قدرنا ندرس عليهم نعم قال حتى يتاح لصاحبها ان يقتنص غفلتك. ويتلعب عندئذ بك وبعقلك ما شاء له التلاعب من حيث يوهمك انه قد استوعب لك جميع المادة - 00:29:30
ويهول عليك تهويل السحرة بما يحشد تحت عينيك ويستكثر مخفيا عنك بتمويه من المادة ما قد يبطل ما اراد به سحر عينيك واهتبال غفلتك ثم استلحاق عقلك بعقله. اذا انت عندئذ مفتون بالزينة المتبرجة. وبتحاسين رداء البراءة - 00:29:51
النية وبالحلي النفيسة المتألثة التي يتطلب ما قبل المنهج بشطريه المادة والتطبيق. اذ انت هائم معه اذا او غير مرید في اثر كل قبيح وجهه حسن كما يقول المتنبي مما اضر باهل العشق انهم هو وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا. تفنى عيونهم دمعاً وانفسهم في كل -
00:30:15

في اثر كل قبيح وجهه حسن فعلا انت لما حنا جربناها يعني تسمع لواحد ويبهرك هو متى يعني يفشل سبحان الله يفشل في حالة واحدة اذا سألته سؤالاً اضعف ما يكون الانسان اذا اراد ان يجاوب على السؤال - 00:30:40
يكون يحشد كل افكاره في اجابة اسوأ فان لم يحسن الاجابة فهو في الضبط انما صاحب ثرثرة هذه هذه القاعدة في الاسئلة يعني مثلاً لو واحد مثلاً انكر وجود الله - 00:31:03
هو السؤال هل انا اوجدت نفسي يقول لك نعم من باب العبث نعم اوجدته نفسي انزين اوجدت نفسك معناته انت كنت قبل نفسك بعدين اوجدته لان الشيء لا يوجد من العدم - 00:31:19
او اوجدت نفسك من العدم هكذا خرجت اذا قال نعم وجدت من العدم باتفاق العقلاء العدم ليس بشيء فكيف يكون لا شيء ينتج شيئاً اذا بطل هذين بقي ثالث وهو ان لابد من خالق - 00:31:32
يخلق فاذا القى هذا كله دخلنا في دائرة العناد والجحود وهذه مسألة سهلة جداً اي واحد يتقنها. واضح؟ مو صحيح مو صحيح مو صحيح. كما قال رجل آآ مات له ابن - 00:31:51

بكي فقالوا ما يحزنك وقد يعني ذهب عند الله قال احزنني انه لم يقرأ كتابي في الشك. ما ذكره الجاهر. كتاب الحيوان قال وما كتاب الشك قال كتاب اذا قرأته شككت في كل شيء. قال تبقى الان شك ان ولدك مات - 00:32:07
نطبق يلا واضح؟ فالانسان مرات قد يعبث في نفسه وهو لا يدري قد بينت لك ما استطعت ما استطعت طبيعة هذا الميدان ميدان ما قبل المنهج وطبيعة النازلين فيه من الكتاب - 00:32:25
والعلماء والمفكرين ثم المخاوف التي تتهدد ما قبل المنهج بالتدمير وبالفساد حتى يصبح ركاما من الاضاليل وحتى يفسد الحياة الادبية فساداً يستعصي احياناً على البر وامر نازل فيه امر شديد الخطر يحتاج الى ضبط وتحذر ولا يغفرك ما غري به اي اولع بعض المتشدين - 00:32:42

الموهين ان القاعدة الاساسية في منهج دي كارت هي ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل وان يستقبل بحثه خالي الذهن خلوا تاماً مما قيل هذا قول - 00:33:12
طه حسين في اه شعر الجاهلي طبعاً هذه راح ينسفها لكن تخيل انا ادخل بحث خالي من كل شيء لجمال الادوات اللي راح استخدمها بالقبول والرفض والفهم والاستيعاب اذا لغتي حذفتها خلف ظهري وثقافتي حذفتها خلف الظهر. اذا بماذا - 00:33:34
ساستقبل لانه قال خالي الذهن تماماً مما قيل اذا انا سانتج ماذا اذا احكم عليه اذا ساقلد الذي امامي وامضي لاني لن اصل في بحثي الى شيء الا بواسطة الادوات. محمود شاكر ماذا علق عليها؟ يقول فانه شيء لا اصل له - 00:33:56
ويكاد يكون بهذه الصياغة كذباً مصفاً. لا يشوبه ذرو من الصدق. والذرو دقيق التراب بل هو بهذه الصورة خارج عن طوق البشر فعلاً انا الحين مثلاً لو ناقشت ناقشتكم في مسألة فطبيعي ان عندي افكار - 00:34:17

قبل المناقشة. اما ان هذا القول يجوز او هذا القول يجوز. فان كنت من الطرف الثاني وهو عدم الجواز ساحشد كل ما اعرف في اثبات انه يجوز وانت ستحشد كل ما يمكن في انه يجوز - [00:34:40](#)

ثم لنصطلع فكل حجة تقابلها حجة وكل حتى اما ان اقضي على حججك فيكون قولي هو الصواب واما ان تقضي على حججي فيكون قولك هو الصواب. اما ندخل الى البحث - [00:34:57](#)

ودون هذه الادوات اذا ما الذي سينتج في الحقيقة لا شيء نعم يقول محمود شاكر يقول بل هو في هذه الصورة خارج عن طوق البشر هبه يستطيع ان يخلي ذهنه خلوا تاما مما قيل - [00:35:11](#)

وان يتجرد من كل شيء كان يعلمه من قبل افمستطيع هو ايضا ان يتجرد من سلطان اللغة التي غذي بها صغيرا وبها صار انسانا ناطقا بعد ان كان في المهد وليدا لا ينطق - [00:35:28](#)

افمستطيع هو ان يتجرد من سطوة الثقافة التي جرت منه مجرى لبان الام من وليدها افمستطيع هو ان يتجرد كل من بطش الالهواء التي تستكن ضارعة في اغوار النفس وفي كهوفها حتى تمرق من مكمناها - [00:35:44](#)

استبد بالقهر وتتسلط كلام يجري على اللسان بلا زمام يضبطه او يكبحه. محصوله انه يتطلب انسانا فارغا خاويا مكونا من عظام كسيت جلدا لا اكثر صورة يقول يقول آآ يقول الاديبي ذكرها الجاحظ في البيان لما يقول ما الانسان لولا اللسان - [00:36:04](#)

الا صورة ممثلة او بهيمة معجمة بس ما في شي ثاني يعني حنا لولا هذا اللسان يقصدون باللسان العقل ماذا انت فاذا انت جردتني من هذا كله انت تريد انسان تعبيه بما تشاء ثم تطلقه - [00:36:35](#)

مثل الان معلومات تغذيها يردد الكلام فقط فاذا كان ما قبل المنهج مهددا بالغوائل كل هذا التهديد كما بينته لك في الفقرة السالفة رقم احدعش غوائل قصور الادراك من ناحية وغوائل الالهواء التي تبدأ بالخاطر الاول الذي يستهوي الباحث - [00:36:51](#)

وتنتهي الى المكر والعبث والكذب وخيانة الامانة. اذا كان هذا كما وصفت لك فما الذي يعصم من هذا الوباء الحالق الذي يحلق المعرفة حلقا من اصولها. فعلا احنا جربنا النقاش - [00:37:17](#)

اما ان توافقني يعني في احدى المسرحيات ديكتاتور قالوا له ليش ما تكلم يعني الشعب تشوف امالهم وطموحاتهم والامهم جابوا له واحد ديك كونا ديكتاتور قال له سيدي المواطن انظر الي - [00:37:38](#)

وفي ذلك حكمة هل انت من المؤيدين لحكم تأييدا مطلقا يهز راسه بنعم او انت لا سمح الله من المعارضين فانت في هذه الصورة يعني الالهواء تقول لك يا تأييدي او انسفك - [00:37:58](#)

الطرف الثاني صاحب الهوى هو يقول لك هكذا اما ان تؤيدي او انت مجنون اذا اين البحث انت اذا قلت بهذا فانت احمق. انزين ما لم تثبت صحة قولك يعني مثلا لما تجيك واحد يقول لك يا اخي كل اللي في القرآن اخبار وانشاءات ولا تفيد معرفة ولا شيء -

[00:38:17](#)

اذا انت حكمت اذا ستناقش على ماذا المفروض تقول انا عندي قناعة ان القرآن ليس من عند الله. مثلا تعال ناظرني واثبت لي عكس لكن لما تقول انت احمق لانك تتبع هذا - [00:38:39](#)

اذا هو ليس نقاب انت اعطيته حكما وانتهى الامر وقضي الامر الذي فيه تستفتيان فهذا الامر يعني الانسان ينظر اليه نظر قبل ان تقتحم لان الانسان قد يعجب بفكر انسان لكن شدة الاعجاب تجعله يستسلم له استسلاما - [00:38:54](#)

مطلقا يقول الان عاد محمود شاكر الحل او الطريقة التي تعرف بها صوابك من خطأك وصواب غيرك من خطأي فالعاصم يأتي من قبل الثقافة التي تذوب في بنيان الانسان وتجري منه مجرى الدم لا يكاد يحس به وحسب. بل من حيث هي معارف يؤمن - [00:39:11](#)

بصحتها من طريق العقل والقلب. ومن حيث هي معارف مطلوبة للعمل بها. والالتزام بما يوجبه ذلك الايمان. ثم من حيث هي بعد ذلك انتماء الى هذه الثقافة انتماء ينبغي ان يدرك معه تمام الادراك انه لو فرط فيه لاداه - [00:39:34](#)

وتفريط تفريطه الى ضياع الضياع والهلاك ضياعه هو وضياع ما ينتمي اليه. تعالوا نحسبها متى بدأ الغزو الفعلي لهذا العالم الاسلامي فعلي هي من محاولات الثامن عشر التاسع عشر بدأ التمكين - [00:39:54](#)

في القرن العشرين قضي على ما يسمى بالدولة الاسلامية وبدأ غيرهم الان بعد مرور قرابة مئة وعشرين سنة تقريبا هل تحقق شيء يتحقق شيء لا انت ما استطعت تفرض ثقافتك - [00:40:16](#)

وانتماءك ولا ان تحقق بهما شيئا انما هذا يتبنى الشيوعية وهذا يتبنى الرأسمالية وهذا تبني العلمانية وهذا تمنى القبلية وهذا تمنى العصور البائدة وندور في حلقة مفرغة. بعكس من؟ اوروبا الشمالية - [00:40:39](#)

امنت بثقافتها عملت لثقافتها انتمت لثقافتها سنأخذها بعد قليل يقول فرأس الامر كما ترى هو ما يتعلق بنفس النازل ميدان ما قبل المنهج وهو بهذه المثابة اصل اخلاقي قبل كل شيء وبعد كل شيء. واغفال هذا الاصل الاخلاقي من قبل نازل هذا الميدان. او من قبل المتلقي عنه يجعل قضية المنح - [00:41:00](#)

هج وما قبل المنهج فوضى مبعثرة. لا يتبين فيها حق من باطل ولا صدق من كذب ولا صحيح من سقيم ولا صواب من خطأ ولذلك قلت في الفقرة الحادية عشر - [00:41:28](#)

انه موضع المخافة الذي يستوجب الحذر ويقتضيك حسن التحري اي دقته ثم اتبعته بما قلت لك في اول هذه الفقرة الثانية عشر ورأس كل ثقافة هو الدين لماذا لان الدين - [00:41:42](#)

الانسان الان انا نعيش في عصر تتبين فيه دقة الاديان طبعا الاديان الصحيحة الانسان قد يرتضي شيئا في زمن كما قلنا العادات والتقاليد يعني آآ ما يسمى باتصال جنس الانسان بجنس اخر ذكورة او اناثا - [00:42:03](#)

اصبح الان مشرعن ان هذا حق من حقوق انقلاب الجنس اصبح حقا من حقوقه. ما الذي سمح لهم لما الغوا الدين فصارت الاهواء هي التي تقول هذا حسن وهذا قبيح. مع الايام قد يكون في الماضي الكذب - [00:42:25](#)

قبيحا ممكن الان في السياسة تكون ذكاء وخبرة قد يكون في الماضي الربا محرم. اما الان ممكن يكون بناء الاقتصاد عليه فهي اشياء تخضع لاهواء الانسان وقد تخضع لقوته. اما الاديان - [00:42:47](#)

فانت تخضع لها لانك لست الها فتشرع فالذي شرعه الشارع فقال لك افعله فهذا حسن والذي قال لك لا تفعل فهذا قبيح ولا شأن لك من اين قال انه قبيح ولا شأن لك من اين قال لك انه صواب. فالاديان ضرورتها - [00:43:07](#)

ظبط هذا الكائن الانساني. لذلك يقول محمود شاكر ورأس كل ثقافة هو الدين لذلك انظر الى من باب العرض التاريخي. كل ثقافة في العالم تطورت وتغيرت و انتقلت من يعني خل نقول رقم مثلا خل نسبته عشرين صار نسبتها سبعين يعني تغيرت بشكل سبعين

ثمانين تسعين بالمئة - [00:43:31](#)

ثقافتنا الاسلامية خمسة عشر سنة هي هي القرآن هو هو لم يتحرك منه حرف خمسة عشر قرن. الحديث النبي صلى الله عليه وسلم محص تمحيصا. يعني مثلا لما يأتي انسان الى علم الحديث. علم الحديث - [00:43:56](#)

من اعجب علوم الاسلام ما يكاد انسان يتقنه الا ويرى الاهوال والعجائب فيه ظبط الالفاظ ظبط الرجال ظبط اتصال السند. معرفة حتى اللفظة التي قالها النبي ممن قالها من الصحابة. سرد تاريخي - [00:44:12](#)

حسب اسباب النزول واضح؟ تطور اللفظة اشياء مهولة فلما يأتي انسان يقول لك لا الحديث كتب بعد النبي بثلاث مئة سنة فيه تزوير فيه كذب فيه كذا اذا انت فالغيث دور ثلاثة قرون قبله - [00:44:35](#)

المشكلة كما قلت قبل قليل الواسطة التي استخدمها او الوسيلة التي استخدمها في الطعن على السنة هي ذاتها التي امن بها في القرآن يعني من الذي نقل اليك القرآن هم أنفسهم الذين نقلوا لك السنة - [00:44:53](#)

فاذا جاء انسان قال هذا اقبله وهذا لا اقبله يكون من باب ماذا التحكم تحكم يعني انا اقبل القرآن بس ما اقبل السنة ليش؟ والله السنة وقع فيها تحريف وكذب وكذا انزين اللي نقلوا لك القرآن هم أنفسهم اللي نقلوا لك الحديث - [00:45:12](#)

تبي تقول لا ما دخلوا تحريف ما تفهم يعني لو ادخلك في علم القراءات اخليك تستخف لان القراءات احوال فيها لكن لان قواعد المحدثين منضبطة نعرف هذا اولى من هذا. نعم. ثم قال الشيخ - [00:45:32](#)

يقول ورأس كل ثقافة هو الدين بمعناها العام والذي هو فطرة الانسان اي دين كان او ما كان في معنى الدين وبقدر شمول هذا الدين

لجميع ما يكبح جماح النفس - 00:45:51

انسانية ويحجزها عن ان تزيع عن الفطرة السوية العادلة. وبقدر تغلغله الى اغوار النفس تغلغلا يجعل صاحبها قادرا على ضبط الاهواء الجائرة ومريدا لهذا الظب. بقدر هذا الشمول وهذا التغلغل في بنيان الانسان. تكون - 00:46:05

العواصم التي تعصم صاحبها من كل عيب قاذح في مسيرة ما قبل المنهج. ثم في مسيرة المنهج الذي يتشعب من شطره الثاني وهو شطر التطبيق. قبل ان ندخل في هذا - 00:46:25

مسألة الاخلاق لما قال اصل اخلاقي انزين هل يعني التطورات الان مثل العلمانية والرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وما شابهها تحافظ على الاخلاق هي تزعم ان عندها اخلاق لكنها المشكلة انها تفعل الشيء - 00:46:40

وضده في ان واحد يعني مثلاً نأتي مثلاً دول ما يسمى الرأسمالية. الآن عندنا الخمر هل هو محرم عندهم ام غير محرم غير محرم لكنه لو ان الانسان شرب خمر وقاد - 00:46:58

السيارة يعاقب دوليا انزين هذا الخمر يباع في سن معينة او ليس في سنا معينة مفتوح بعد الثمانية عشر يفعل. انزين. هل اكل اموال الناس بالباطل محرم عندهم ام لا؟ نعم محرم السرقة محرم كذا لكن ممكن اكلك في الربا - 00:47:21

واستعبدك بالربا. الاسلام لا دعا الى عقوبات وفي نفس الوقت حسم مادة الانتهازية. فالخمر عندي حرام في جميع احواله. لانه يفسد العقل والربا عندي حرام لانه استغلال لاموال الناس كالسرقة والاعتصاب الزنا هم عندهم الاعتصاب - 00:47:43

ممنوع استدراج القاصرات ممنوع. لكن في ابواب اخرى ما دام انك وصلت الى مرحلة سن الرشد فافعل الاسلام عندي هذا محرم سواء كنت صغيرا او سواء كنت كبير. فانا لما اتى الى دين مستقيم منضبط تجده يفعل - 00:48:09

هذا في انسجام بعكس ماذا؟ الاهواء وما شابهها. يقول محمود شاكر وهذا الذي حدثتك عنه ليس خاصا بامة بل هو شأن كل جيل من الناس وكل امة من الامم كان لها لغة - 00:48:29

وكان لها ثقافة وكان لها بعد تمام ذلك حضارة مؤسسة على لغتها وثقافتها. فهذا الاصل الاخلاقي هو العامل الحاسم الذي يمكن لثقافة الامة بمعناها الشامل ان تبقى متماسكة مترابطة تزداد على الايام تماسكا وترابطا بقدر ما يكون في هذا - 00:48:46

اصل الاخلاق من الوضوح والشمول والتغلغل والسيطرة على نفوس اهلها جميعا وهذا قدمناها والتقاليد تتغير كل ثلاثين سنة. لماذا؟ لانها ليست ثقافة ليس ايمان وعمل وانتماء انما هي شيء وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. الايام يعني مثلاً - 00:49:13

انا اذكر هذا الجيل في واحد وثمانين البنت حدها متوسطة بعدها بسنتين دخلوها الثانوية. طبعا لما تدخل الثانوية يعاب عليه قال لي ما فيك غير يا اللي فيك يا اللي فيك - 00:49:41

بعد مدة صارت تدخل الجامعة فلان لا تاخذون منه بنات يدخلون الجامعة بعدين صارت تسوق فلان ما يستحي على وجهه بناته يسوقون بعدين اطلعت تشتغل فلان بنته ما يستحي تخالط - 00:49:57

بعدين بعشرين سنة اصبح الظرب على التي تعمل واصبحت التي لا تعمل هي المعيبة انزين ما الذي قلب هذا الكيان حاجة حاجة في السابق كان هناك مفهوم في الرجولة انه ليصرف ويتحكم وكذا. لما انقلبت الآية واصبحت طمع في المال - 00:50:15

اصبح كل شيء يتغير من خلال هذا المال هذا الاصل الاخلاقي اذا تدمر دمر معه كل شيء. اما الثقافة اذا كانت مرتبطة بالدين فالدين هو الذي يقول لك مسموح غير مسموح واذا سمح به بعض الناس - 00:50:41

عدوه نقصا في ديانته ولذلك تجد العالم المتبع والعالم غير متبع ومعروف ان هذا الفتوى على قد الفرخة ها نعم يقول الان يقول محمود شاكر سواء في ذلك النازلون في ميدان ما قبل المنهج او في ميدان المنهج نفسه. وهم العلماء والمفكرون والادباء والمتلقون - 00:50:57

تلامذة كانوا او اشباه تلاميذ من قارئ او سامع او كل متطلب للمعرفة. وكل اختلال يعرض فيضعف سيطرة هذا الاصل الاخلاقي او يؤدي الى غموظه او غيابه او تناسيه او قلة الاحتفال به فهو ايزان بتفكك الثقافة - 00:51:23

وانهيار الحضارة وايزاء صارخا لا معدى عنه مهما بلغت هذه الثقافة وهذه الحضارة في الامر او في العيان مبلغا سامقا من الغلبة

والانتشار ومهما كان لها من اللأ للثأة والزينة ما يفتن العقل ويسبي القلوب - 00:51:46

في السابق احنا قدمنا قبل قليل لما قلنا بناء الثقافة مبنية على ايمان بالقلب والعقل وعمل يذوب في كيان الانسان حتى لا يحس به وانتماء بعقله وقلبه وخياله. وظهرنا مثال بالفقه - 00:52:10

وضربت مثال بالمذهب الحنبلي فلما يأتي انسان في هذا العصر اللي نحن نعيش فيه فاخترعوا شيء يسمى فقه الراجح فقه الراجح الذي قال عنه محمود شاكراً فهو ايدان بتفكك هذه الثقافة لماذا؟ لانه سيعبث بها - 00:52:27

تحولات الزمان والاهواء وغلبة النفوس ومكر الماكر وخبت الخابث فتبدأ ترى هني تقول هذا يجوز موافقة لي التيار العام او تقول هذا لا يجوز موافقة للسياسة العامة. واقرب مثال عندنا قيادة المرأة في السعودية - 00:52:47

دهرا طويلا محرم الان اصبح غير محرم. السبب البيمة كانت محرمة ثم اصبحت غير محرمة. في الفقه هي واحد الاصل في قيادة المرأة الاباحة تعرض لشيء اخر يأخذ حكم الاخر. بل بما هي من باب الغرر - 00:53:09

جبها منين جبها مني هي غارة اذا لا تجوز سواء الحاكم اراد او ما لا اراد فالاصل الثقافة بهذا المفهوم لا تتحول ولذلك الامم تبني على ثقافة لا تبني على - 00:53:29

التقلبات يعني من ينظر الى الديكتاتور قد يبني صروح بمجرد ذهابه يذهب يعني اه المنصور ابن ابي عامر الذي حكم الاندلس الغي الزهراء وبنى الزاهرة بمجرد موت ابنه يقولون خلال ثلاثة ايام محيت من الارض - 00:53:46

وكانت من ايات الله في ذلك العصر الناس انما تنتمي الى شيء تؤمن به ثم تعمل له ثم تنتمي له. نعم. يقول محمود شاكراً والحديث عن هذا الاصل الاخلاقي في كل ثقافة يطول ويتشائم - 00:54:08

ولكن من المهم ان تعلم انه ليس قواعد عقلية ينفرد العقل بتقريرها ابتداء من عند نفسه. لان القواعد العقلية مهما بلغت من القوة والسيطرة لا تستطيع ان تقوم بهذا العبء لسبب لا يمكن اغفاله في مثل هذه القضية وهذا السبب هو ان الامر كله - 00:54:26

متعلق بالانسان نفسه وكل انسان صندوق مغلق فيه من الطبائع والغرائز والاهواء المتنازعة بين الخير والشر. وفيه ايضا من القوة والضعف. مقادير مختلفة لا تكاد تظبط واحوالها واثارها. هذي تقريبا يعني يمكن اكثر من مرة قلناها الانسان عبارة عن كتلة من

المشاعر - 00:54:46

متناقضة يعني هذا الكيان الذي تراه شيء عجيب قد اقتل بدم بارد وابكي على نملة تدوس بنفس في ذات الوقت اقتل مئة دون ان تطرف لي عين وابكي على كلب جائع - 00:55:15

انفق اموالا طائلة في الحرام وفي الخير يا اخي رح اشتغل فهو في ذاته كما قال محمود شاكراً. صندوق مغلق فيه اهواء وطبائع وغرائز وما شئت من ذلك نعم يقول وايقاد يضبط تقلبها تقلبها يفضي الى الحيرة في شأن صاحبها. وكما لا يتشابه اثنان من

البشر في - 00:55:38

والصورة واللامامح ومعارف الوجوه فكذلك لا يتشابه اثنان في الطبائع والغرائز والاهواء ولا في مقادير القوة والضعف ولا في مقادير الاحوال والاثار والتقلبات التي تعرض له وتنشئ عنه. فالضابط لهذا الموج - 00:56:04

المتصادم في الصندوق المغلق لا بد ان يكون كاملا في سريرة الانسان نفسه. مسيطرا عليه سيطرة مستمرة لا نالها الوهن وفيه قوة شاملة قادرة على ان تمسك بهذا الموج المضطرب امساكا لا يضطرب - 00:56:24

ويكون ايضا رقيقا يقظا ملازما لا يغفل. يكبح المرء عند كل منعرج ينعرج به الى طريق الجور في كل بخطوة يخطوها وينبئه ويوقظه عند كل التفتاة تصرف وجهه عن سلوك الطريق المستقيم. فالقواعد العقلية المجردة لا تكاد تقوم بهذا العبء - 00:56:44

كله انا الحين كما قدمنا مرارا قد اعتقد شيء واضح؟ لما نسمى الان ما الفرق بين المبدأ والرأي الرأي هو عبارة عن تجربة او هوى اما المبدأ فهو عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام - 00:57:07

قد تشعر ان حياتك كلها منسجمة معه. اذا ما هو المبدأ؟ عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام فتجد انسان منتظم في شيء في وقت نومه صار عنده مبدأ بمعنى العقل العقيدة - 00:57:30

هل ممكن انسان يغير رأيه مو مبدأه لا يمكن المبدأ اذا تغير معناته لم يكن مبدأ لانه ليس عقيدة مبنية. الان محمود شاكر يقول انت الانسان هذا كله متلاطم. بحر - [00:57:47](#)

ما الذي جعلك في وقت المحنة وقت الابتلاء ثابت الامام احمد رحمه الله فتنة خلق القرآن عذب وسجن اربعا وعشرين شهرا او اكثر ثمانية وعشرين اشارة دك من هذي هذي فتنة البلاء - [00:58:02](#)

الاشد والخطر فتنة الرءاء خضع له الخليفة المتوكل واعطاه ما شئت من هذه الدنيا رفضه استدعي الى سره من رأى جلس تسعة ايام الموائد مد البصر ما ذاق وهو عنده تسعة ايام شيئا منها - [00:58:23](#)

حتى دخلت عينه في جمجمة من شدة الجوع لما طلب منه ان يعظ ابن المتوكل المعتز فدخل عليه يعني آآ خطبه يعني وجد عليه ذهباً وحبراً وديباجاً شيء يعني مخالف - [00:58:45](#)

المفروض الشعيرة الاسلامية ان هذا ليس من لبس الرجال فخرج يبكي انتبه للكلمة. خرج يبكي يقول يقول صبي صغير ما استطعت ان اعظه فكيف بمن اذا وقعت عيني عليه وجب علي نصحه - [00:59:07](#)

ثم قال لنفسه مخاطباً، قال عفيت عنهم دهرًا طويلاً حتى اذ لم يبقى من عمري الا ظمأ حمار يقول ابتليت بهم اي ذنب ارتكبت طيب هذي العقيدة الشافعي رحمه الله يقول لو نزلت صحيفة من السماء ان الكذب حلال ما كذبت - [00:59:25](#)

هذي عقيدة الفعائد تضبط هذه الالهواء اما غير العقائد فانما هي مصلحة كما قال انيس منصور. وهذي من حكمه التي عليها نور يقول اقوالنا مبادئ واضح؟ وافعالنا مصالح اقوالنا ما شاء الله خذ مبادئ الى ان تشاء - [00:59:47](#)

لكن متى ينضبط مبدأك شوف مصلحتك واقوالنا مبادئ وافعالنا ما صالح لذلك قال محمود شاكر بل العقائد وحدها هي صاحبة هذا السلطان على الانسان. لانها اما ان تكون مغروزة في فطرته منذ خلق انسانا عاقلاً - [01:00:16](#)

مباينا لسائر الحيوان واما ان تكون مكتسبة ولكنها منزلة منزلة العقائد المغروزة فيه. ولانها جميعا هي التي يرتضعها من امه وابيه جماعتي منذ كان وليدا الى ان يشب ويعقل. ولذلك قلت - [01:00:39](#)

ولذلك قلت لك انفا ان هذا الظابط الرقيب يأتي من قبل من قبل الثقافة ورأس الثقافة هو الدين او ما كان في معنى الدين واسلافنا نحن العرب والمسلمين لماذا قلنا نحن العرب - [01:00:56](#)

لا اعني هنسبي الاختصاص نحن اخص العرب والمسلمين. قد منحوا هذا الاصل الاخلاقي عناية فائقة شاملة. لم يكن لها شبيهه عند امة سبقتهم ولم يتح لامة لحقتهم وجاءت بعدهم ان يكون لها عندهم شبيهه او مقارب. وهذه العناية بالاصل الاخلاقي - [01:01:12](#)

هي التي حفظت على الثقافة الاسلامية تماسكها وترابطها مدة اربعة عشر قرناً. مع كل ما مر عليها من القوارع والنكبات ووقائع الدهر على طول هذا المدى ومع كل من تابها من الضعف ومع كل ما اعتور او دخل عليها من التقصير والخلل وبقاء هذا التماسك -

[01:01:38](#)

على طول القرون هو وحده احدى عجائب الحضارات والثقافات التي عرفها البشر. شوف قلنا قبل قليل التاريخ يعني الرومان والاغريق حصلت لهم نكبات زلازل دمرت ذهب تاريخهم الى يوم الناس - [01:02:01](#)

الرومان لما دخلوا القسطنطينية دخلوا في ما يسمى بالقرون الوسطى عشر قرون وقس على ذلك ما شئت. الحضارة الفارسية ماذا بقي منها ما بقي منها شيء دمرها الاسلام خرج المغول - [01:02:20](#)

او المغل كما يقولون من منغوليا فوق الصين ومشوا حتى وصلوا ابواب مصر والمغول سبحان الله من اعظم الفتن في التاريخ كما ذكر السبكي في بداية طبقتة. يعني من شدة الالهوال ترجمة لجنكيز خام في اول - [01:02:39](#)

الطبقات لشدة ما حدث في الاسلام. قيل انهم قتلوا في بغداد فقط مليونين حتى وصلت الرائحة الى الشر وبينهم قرابة خمس مئة كيلو يعني ومع ذلك ابادوا امما يعني منذ خرجوا الى ان وصلوا الى الشام قرابة ثلاثين سنة - [01:02:59](#)

تقريباً يعني هم خرجوا تقريباً ست مئة وخمستعش وصلوا الى بغداد ست مئة وخمسة وتسعين يعني اربعين سنة تقريباً وكانت طبيعة المغول ليس ببناء حضارة تدمير فقط انظر الاسلام ظل موجودا واختفى المغول - [01:03:22](#)

بل ان الاسلام قهرهم حتى دخلوا في دينهم واصبحت هناك حضارة قائمة في الهند عرفت بالدولة المغولية التي اذا احدمكم آآ مسجد بابري جده تيمور لك المسجد اقام من خمسمائة سنة فانظر الى هذا الدين الذي يقهر حتى - [01:03:42](#)

اعداءه. فهذه الثقافة الاسلامية ثقافة يعني لم تمر على التاريخ مثلها ما الذي جعلها تحتفظ بهذا الاصل الاخلاقي؟ ما هو؟ العقيدة. نعم. لم انتهي بعد الى جواب السؤال الذي بدأته في الفقرة العاشرة - [01:04:06](#)

كيف نشأ الخلاف ولما بيني وبين هذه المناهج الادبية السائدة ولا يأتيك الجواب صريحا بينا امينا الا بعد ان اقص عليك قصة تاريخ طويل سوف اختصر لك اختصارا موجزا اشد الايجاز ما استطعت وذلك - [01:04:23](#)

لان هذا الفساد لم يدخل على ثقافتنا دخولا يوشك ان يطمس معالمها ويطفئ انواره. الا بعد التصادم الذي الصامت المخيف الذي الذي حدث بيننا وبين الثقافة الاوروبية الحاضرة واذ نحن اغفلنا هذا التاريخ ولم نتنبه ولم نتبينه تبينا واضحا فكأننا اغفلنا القضية كلها - [01:04:43](#)

واسقطناها اسقاطا من عقولنا وخالفنا سنة العقلاء المميزين في التبصر والتبين وترك التساهل ده مواطن الخطر وصار كلامنا في الثقافة سدى كله وهدر وثم عبثا وثرثرة وتغريرا كما هو حادث الان في حياتنا الادبية هذه الفاسدة. وصار الامر كله جبنا عن طلب الحق - [01:05:06](#)

واستنامة لخداع الباطل وتسويله الخفي واستدراجه ايانا الى سراب مهلك الحين محمود شاكر هل اعدائنا طبعنا الاعداء كثيرين لكن الان ثبت ان عدونا هو الثقافة الاوروبية ويسمونها محمد قطب يسميه الغرب. الغرب يعني يقصد اوروبا وامريكا وروسيا - [01:05:34](#)

فهم ناس قاعدين لنا متكي ثانيا الركبة السبب ان وجودهم عدما واضح؟ وعدمهم وجودنا يعني لابد ان يكون ثمة واحد منا فاما ان يقضوا علينا وهذا صعب جدا لعلمهم ان هذا الدين حق يعرفونه كما يعرفون - [01:06:01](#)

ابناؤه. اذا ما الذي نفعله تقدير حتى تسميتهم المشهورة صحة الرجل المريض اذا حنا نحن مرطى لسنا موتى والمريض قد يأتيه علاج ناجع فيشفى ويستعيد قوته فهم من مصلحتهم ليس القضاء علينا لان هذا شيء صعب جدا - [01:06:23](#)

لكن من باب التخدير. يقول محمود شاكر هم اعني الاوروبيين يرون ان اوروبا آآ سقطت في حماة القرون الوسطى المظلمة منذ سقوط الامبراطورية الرومانية سنة ست وسبعين واربعمئة اي قبل الهجرة بنحو مائة وخمسين سنة - [01:06:46](#)

والحقيقة. نعم قبل هجرة النبي والحقيقة ان اوروبا التي هي قلب القارة كانت ساقطة فيما هو اسوأ من القرون الوسطى قبل ذلك بقرون طويلة كانوا في جاهلية جهلاء اهلها همج هامج لا دين يجمعهم - [01:07:08](#)

مثلا مر عليكم رحلة ابن فضلان هذا رجل بعثه احد الخلفاء في السنة الرابع مئة تقريبا فراح الى قيل يعني على خلاف وصل الدنمارك يعني طبعنا شمال اوروبا طبعنا اوروبا في السابق تقريبا هي اللي على البحر - [01:07:27](#)

لما تتعمق آآ همج هامج لا ديانة ولا بريطانيا كلهم شي يعني فوق الخيال يعني همجا ابن فضلان يقول وصلت الى بعض تلك المدن فاحد الملوك مات انزين هو مات - [01:07:52](#)

ماذا عملوا طبيعة فيهم قدرة ان يبصق يستنفر في الماء ويمر عليهم كلهم ثم يشربونه هذا واحد نساؤه يجعلون في سفينة مع جثمانه ويحرقون كلهم كلهم عقائد فاوروبا لما كسيد كان محمود شاكر - [01:08:13](#)

ما الذي فعله لما بدأوا الخوف من الاسلام بعثوا الرهبان الى اولئك القوم وادخلوهم في النصرانية بقصد اذهب بهم الى العرب اللي عرفت باسم الحروب الصليبية كما سيتكلم محمود شاكر - [01:08:35](#)

يقول اهلها همج هامج لا دين يجمعهم حتى جاء عصر النهضة في القرن السادس عشر الميلادي الف وستمائة. اي بعد عشرة قرون. وفي خلال هذه فترة حدث امران مهمان اغفال النظر اليهما من قبلنا نحن - [01:08:52](#)

يضر بتصورنا للحقيقة التي ينبغي ان يعرفها صغيرنا وكبيرنا ورجالنا ونساؤنا. على وجهها الصحيح لا على الوجه الذي علمناه في المدارس صغارا. بل لا نزال نعلمها اولادنا وكان من اهم وكان من اهم اسباب - [01:09:07](#)

بفسادنا الادبية اه حياتنا الادبية الى اليوم تعرفون ما جلان هل كان استكشافه بغرض الاستكشاف ولا محاربة الاسلام تنصير. لذلك لما

وصل الفلبين الفلبين كانوا مسلمين فلما اراد اجبارهم على آآ النصرانية قتلوه - [01:09:26](#)

فماذا يكتبون في كتبنا؟ كتبنا نحن ليس في كتبهم يقولون فقتله الهمج وحرمونا من استكشافات هذا اللي يقصده محمود شاكر اغفالها كان دمارا. كيف وقد علمت شيئا ليس صحيح الامر الاول الحروب الصليبية التي بدأت سنة ست وتسعين والف - [01:09:48](#) من الميلاد سنة تسع وثمانين واربعمئة من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم. اي بعد ستة قرون من سقوط الامبراطورية الرومانية في خلالها كان الاسلام قد ظهر بدينه وثقافته وغلب على رقعة ممتدة من حدود الصين الى الهند - [01:10:12](#)

الى اقصى الاندلس الى قلب افريقيا. وانشأ حضارة نبيلة متماسكة كاملة. بعد ان رد النصرانية واخرجها من الارض صارها في الرقعة الشمالية التي فيها هذا الهمج الهامج الذي كان يعيش فيما يعرف اليوم باسم اوروبا - [01:10:29](#)

وظل الصراع مشتتلا مدة خمسة قرون بين النصرانية المحصورة في الشمال وبين الاسلام الذي يتاخمها جنوبا. ولكن جيوشا نصرانية لم تستطع ان تفعل شيئا يذكر مع تطاول الامر وتدبر الامر قادت وتدبر الامر اسف. وتدبر الامر قادة النصرانية. وهم رجال الكنيسة -

[01:10:48](#)

وملوك الاقطاع وداخلتهم الخشية في ذلك العصر اما الملوك اصحاب اقطاع واما اصحاب الكنيسة وخافوا ان يفضي الامر الى زوال السلطان النصرانية عن جنوب اوروبا كما زال بالامس على الاندلس - [01:11:10](#)

فرأوا ان يتجهوا الى الشمال يدخلوا في النصرانية هذا الهمج الهامج الذي لا دين له يجمعه. ليكون بعد قليل مددا لجيوش جر غارة تطبق على ثغور الاسلام وعواصمه في الشام ومصر. الثغور والعواصم هي البلاد المتاخمة لحدود العدو من النصارى وغيرهم -

[01:11:25](#)

انطلق الرهبان يجوبون شمال اوروبا ليدخلوا الهمج الهامج في النصرانية ويعدهم اعدادا عظيما لخوض المعركة العظمى بين الاسلام والنصرانية. وكان جزءا من هذا الاعداد تبشيع الاسلام في عيونهم وان اهل الاسلام وثنيون - [01:11:46](#)

وان رسول الاسلام كان وكان فلم يتركوا بابا من الكذب والتمويه والبشاعة الا دخلوه ليقرأوا معاينة في قرارة نفوس اتباعهم من الهمج الهامج. ليكون حقا محضا. قد نطق به راهب او ناسك او قسيس. فهو منزله لا ينطق الا بالحق. فهذا الحق اذا هو عندهم قسيم الدين -

[01:12:10](#)

امنوا به واعتنقوا وفعلوا من يقرأ في تلك الحقبة الكتب التي طبعت مثل شيخ الاسلام ابن تيمية اه الف كتاب سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ردا على رسالة الفها قسيس من قبرص وتكلم على دين النصرانية والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم. وقس على ذلك ابن حزم له - [01:12:39](#)

اه طوفي له ردود على النصرانية. فهم لا زالوا يبشعون صورة النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام وجاءت سنة ست وتسعين والف اي سنة تسع وثمانين واربعمئة وجيشت الجيوش من هذا الهمج الهامج من النورمانديين والصقالبة والسكسون بقيادة الرهبان وملوك -

[01:13:02](#)

اقطع وبدأت الحرب الصليبية واكتسحت في طريقها اهلا نصرانية وسفحت دماءهم بفضاظ. سبحان الله اهم انطلقوا بقصد من الوصول الى الاسلام. في طريق مروا على مدن نصرانية قتلوه ناس همج - [01:13:26](#)

اللي قدامك اذبحه وبدأت تكتسح ثغور الاسلام وعواصمه الشمالية وتسفح الدماء المسلمة. يعني يقولون لما افتتحوا سنة اه اربع مئة وتسعين افتتحوا القدس قتلوا من المسلمين خمسين الفا خمسين الفا يعني عدد ترى في ذاك الوقت خمسين الف ليس بالهين -

[01:13:49](#)

نعم واستمرت قائمة قرنين كاملين كانت فرحة رائعة ولكنها انتهت بالاخفاق وباليأس من حرب السلاح في سنة احدى وتسعين ومائتين والف من الميلاد تسعين وست مئة من الهجرة. بعد ان تركت في انفس المقاتلين الهمج بصيصا من اليقظة والتنبيه -

[01:14:13](#)

باحثكاكهم المستمر بحضارة راقية كانت تفتنهم وتبعث في نفوسهم الشك فيما كانوا قد سمعوه من رهبانهم وملوكهم مثل حالتنا الان

اذهب الى اوروبا الى امريكا ترجع بعقلية اخرى تبهرك ظاهر الامر اما الحضارة الاسلامية تبهرك باشياء ثانية - [01:14:37](#)

يعني الانبهار ليس يعني مثلا تقدم التكنولوجيا وغيره هو ليس الحضارة الحضارة هو الانسان يعني بعض الدول العربية ما شاء الله تبني من ابراج ما بنت لكنها هدمت الانسان. ما قيمة الحجارة - [01:15:01](#)

هي الاستثمار الحقيقي هو الانسان نعم نعم يقول وتبعث في نفوسهم الشك فيما كانوا قد سمعوه من رهبانهم وملوكهم من تشويه الاسلام وتشويه محمد صلى الله عليه وسلم. وتثير في نفوس العائدين الى - [01:15:19](#)

مواطنهم دروبا مختلفة من القلق هي على قلتها يخشى ان تنتشر في جماهير هذه الامم الجاهلة. هنا الفرق بيننا وبينهم اما يأتي من الخارج يعني مثلا الان لو فرضنا ان دولة الكويت - [01:15:34](#)

بعثت عشرين الف مبتعث الى دولة ربتهم تلك الدولة على عينها وغذتهم بما تريد ان تغذيتهم ثم عادوا الى الكويت ومسكوا مناصب في الدولة بماذا سيتحكمون بثقافات ام بثقافة اولئك - [01:15:54](#)

بثقافة اولئك سيكون عين اولئك هنا هذا الخشية هذا الانسان يتكلم عن محمود شاعر في الدرس القادم ان شاء الله اما الذي حدث ان الاربوبيين عندما دخلوا بلاد المسلمين وصارت بينهم احتكاك عادوا خائبين - [01:16:15](#)

عادوا الى قومهم بافكار عن الاسلام ليست مثل ما صورها الرهبان القساكس هنا انتبهوا هم ان هؤلاء خطر اذا لابد ان نمنع هذه الفكرة حتى لا يقتحم علينا الدين الاسلامي - [01:16:32](#)

لذلك يقول محمود شاعر يقول يقول فتضعف حميتهم ونخوتهم وكانت حسرة وغصة في قلوب الرهبان والملوك والمثقفين حاولوا ان يستبقوا هذه الصورة المشوهة للاسلام والمسلمين قائمة راسخة في انفس الجماهير المتحمسة للدفاع النصرانية - [01:16:50](#)

هذه واحدة الامر الثاني بطل عمل السلاح بالاخفاق واليأس اذا خرجوا سنة تسعين وست مئة من بلاد المسلمين اذا الحروب الصليبية انتهت ام لا طبعها الحروب الصليبية تقريبا هذي يسمونها الحملات السبع - [01:17:10](#)

خلال مئتين سنة تقريبا ثمانية لكن هي مستمرة حتى بعد هذه لكن من باب الحقبة التاريخية هذي متصلة. اما الباقي فكانت متقطعة الان عندك امر ثاني ان حنا آآ يعني آآ المسألة تعرف اللي يقول لك افتكينا من فلان جانا فلان - [01:17:27](#)

يعني حنا طلعنا من الشام مخذولين طلعوا لنا الاثراك فتحوا القسطنطينية فصار هناك خطر اخر وطردها من الاندلس دخلوا علينا من القسطنطينية يقول الامر الثاني بطل عمل السلاح بالاخفاق واليأس وخمدت الحروب - [01:17:47](#)

تقريبا بين الاسلام والصليبية نحو قرن ونصف ثم وقعت الواقعة اكتسحت الارض المسيحية في اسيا بشمال الشام ودخلت برمتها في حوزة الاسلام وفي يوم الثلاثاء عشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة من هجرة نبينا في يوم تسعة وعشرين مايو سنة ثلاث وخمسين واربعمئة - [01:18:08](#)

او الف من الميلاد سقطت القسطنطينية عاصمة المسيحية ودخلها محمد الفاتح بالتكبير والتهليل وارتفع الاذان في طرف اوروبا الشرقية. اذا فقد وقعت الواقعة واهتزت آآ واهتز الاوروبي كله هزة عنيفة ممزوجة بالخزي والخوف والرعب والغضب والحقد. ولكن قارن ذلك - [01:18:32](#)

اصرار مستميت على دفع هذا الخزي واماطة هذا الخوف والرعب واشعال نيران الغضب والحقد بحمية تأنف من الاستكانة قل للقهر الذي احده محمد الفاتح ورجاله من المسلمين الظافرين. من يومئذ - [01:19:01](#)

هذي اللي يقولون رب ضارة نافعة لهم طبعاً ومن يومئذ بدأت اوروبا تتغير لتخرج من هذا المأزق الضنك انزين السؤال في اي يوم فتحت او في اي سنة فتحت الف زين متى سقطت في العصور المظلمة او العصور الوسطى او - [01:19:21](#)

القرون الوسطى اربع مئة وسبعة وخمسين اذا بينهما كم؟ عشرة قرون اذا دخلت بسقوط الدولة الرومانية وخرجت بسقوط القسطنطينية اذا اوروبا متى بدأت تتغير تدخل عصر النهضة؟ بعد سقوط قسطنطينية - [01:19:45](#)

اذا ومن يومئذ بدأت اوروبا تتغير لتخرج من هذا المأزق الضنك وبهمة لا تفتقر ولا تعرف الكلل بدأ الرهبان وتلاميذه معركة اخرى اقصى من معركة الحروب او الحرب. معركة المعرفة - [01:20:05](#)

والعلم الذي هياً للمسلمين ما هياً من اسباب الظفر والغلبة لقد علموا الان ان معركة السلاح لا تغني عنهم شيئاً. هذا الحجاج ابن يوسف اعترض عليه بعض الناس. فاستشار محارباً من ديثار - [01:20:24](#)

قال ناصحهم وجادلهم قال والله ليس لهم عندي الا السيف قال ان السيف اذا نزل لا تعرف لمن الغلبة السيف اذا نزل لكن العلم والمعرفة استطع التحكم هذا الذي يقصده. يقول لقد علموا الان ان معركة السلاح لن تغني عنهم شيئاً - [01:20:39](#)

وهذه امواج المسلمين تتدفق في قلب اوروبا غرباً. ويدخل الاسلام سلماً بلا اكراه جماهير غفيرة. كانوا بالامس نصارى متحمسين في بقتال المسلمين الوثنيين كما اوهمهم الرهبان فلم يغني هذا الايهام عنهم شيئاً - [01:21:05](#)

وهذا المأزق الضنك في حياة المسيحية له تاريخ قديم سابق لا يمكن اغفاله بل ينبغي ان يكون واضحاً لنا كل الوضوح. لان غموضه سبب كبير من اسباب فساد حياتنا الادبية الى - [01:21:21](#)

هذا اليوم بل الى هذه الساعة التي تقرأ فيها كلامي. فعند مجيء الاسلام كان سلطان الكنائس المسيحية مبسوطاً على الشام ومصر وشمال افريقيا واراض الاندلس منذ قرون طويلة سبقت وفي طرفه عين - [01:21:38](#)

في اقل من ثمانين سنة تقوض فجأة سلطان المسيحية على هذه الرقعة الواسعة المتراحة وزال زوالاً سهلاً وتقوض ايضاً سلطانها على نفوس الجماهير الغفيرة من رعاياها. ودخلوا دخولاً سهلاً يسيراً في الاسلام طوعاً - [01:21:59](#)

بلا اكراه بل اعجب من ذلك صاروا هم جند الاسلام وحماة ثغوره وعواصمه. وقارعوا النصرانية وحصروها في الشمال الاوروبي. بل اعجب من ذلك ايضاً ان دخلوا في العربية دخولاً غريباً وصار لسانهم - [01:22:20](#)

لسانها بل اعجب من ذلك ايضاً ان خرج من اصلاهم كثرة كاثرة من العلماء الكبار الذين يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم وبالعلم وبالسيف وصارت دار الاسلام كلها ديار ثقافة وعلم وخلق وحضارة تبهر الانظار والعقول - [01:22:40](#)

بالمشرق حيث مقر الخلافة في دمشق وبغداد وفي المغرب حيث ديار الاندلس كيف حدث هذا؟ سؤال جوابه طویل ليس هذا مكانه ولكنه كان سؤالاً يتكرر في ضمير المسيحية كلها. اذا محمود شاعر قاعد يكلمك - [01:23:06](#)

بتاريخ اذا اهملته اهملت الحقيقة التي افسدت عليك حياتك كما قلنا قبل قليل لما يأتي انسان الى الفقه الاسلامي ويجعل يتخير وفي الحقيقة لا يخرج عن هواه يوماً يمان اذا لقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدنان. النبي يقول صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب - [01:23:27](#)

كودا عوداً واضح ايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. ايما قلب رفضها نكتت فيه نكتة بيضاء يقول النبي تعود القلوب على قلبي اسود او ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض - [01:23:54](#)

واسود مربادا كالكوز مجخيا هكذا منين المي يدخل من تحت ولا من فوق المفروض من فوق واضح؟ فيقول لا يعرف معروف ولا ينكر منكراً. الا ما اشرب من هواه وهذا الذي يحدث - [01:24:11](#)

الان ان الواحد فينا اصبح امره ماذا يتبع هواه هذا الشيخ حسين لانه سهل وبسيط انزين صارت ظدي ادور الشيخ المتشدد هذي صارت سنة الحياة اروح حق فلان يمشيني. اروح حق فلان اذا حبيت انه يمنع من شي معين. واضح - [01:24:33](#)

نعم. يقول كان جزءاً من جواب هذا السؤال ان جاهدت الدولة البيزنطية في الشمال ان تسترد مضي. وظلت اربعة كقرون تحاول ان تعود فتخترق هذا العالم الاسلامي من طرفه الشمالي عند الشام - [01:25:00](#)

وذهب جهدها هدر وهذي مثل ما حدث في عمورية اقتحموا حتى وصلوا الى سواحل جدة واضح؟ يعني كان خطفوا حريم وراحوا الى سوق قطرة وغيره. فصاحت امرأة المشهورة ومعتصمة المعتصم ماذا فعل؟ ابحتوا لي عن مدينة لهم مقدسة - [01:25:17](#)

لم يصلها جيش من جيوش المسلمين قالوا له عمورية قال هي جهتنا فقال فيها القصيدة المشهورة ابو تمام السيف واصدقه يا يوم يوم عمورية وقصته المشهورة نعم يقول وذهب جهدها هدر - [01:25:42](#)

ولم يغني عنها السلاح شيئاً. وكان كل يوم يمر يزداد رعايا الرهبان والملوك انبهاراً بالاسلام وخلقه وثقافته وحضارته ولم ينجوا من هذا الانبهار الا الملوك والرهبان انفسهم. وضاق الامر. وكاد اليأس يخامر قلب المسيحية. لا تدري ماذا تفعل. في تساقط - [01:26:00](#)

قطر عياها في الاسلام او في ثقافته وحضارته طوعا بلا اكراه. معنى ما معنى هذا؟ ان يكون معناه ان المسيحية على ما هي عليه غير مقنعة لجماهير الرعايا ولم يحيروا جوابا ولا وجدوا لانفسهم مخرجا والتقت حلقتي البطان - [01:26:19](#)

البطان حزام الرحل على البعير وهو مثلا يضرب للامر اذا اشتد وظاء ثم جاء ما يبدد هذا اليأس هذه الجيوش الجرارة من الهمج الهامد تتدفق من قلب اوروبا. تريد ايضا مرة اخرى اختراق العالم الاسلامي من شماله الى الشام - [01:26:39](#)

ونشبت الحروب الصليبية التي استمرت قرنين كاملين. في خلالها استولوا على جزء من ارض الشام. وقاموا بها بعضهم اقامة دائمة وانشأوا مالك وخالطوا المسلمين مخالطة طويلة واحرزوا من كنوز العالم الاسلامي ثورة ثروة هائلة يستمتعون - [01:26:56](#)

بها وعرف الهمج الهامج ما لم يكن يعرف وامتلأت قلوبهم شهوة ورغبة فيما فتنتهم به ديار الاسلام وحضارته ويعود العائدون بعد كل حملة من الحملات السبع الصليبية الى ديارهم واهليهم يتحدثون بما رأوا ويصفون ما حازوا ويبلغون كل ذلك وينبهر السامعون ويتوقعون الى الرحلة - [01:27:16](#)

والانضمام الى كتائب المجاهدين الصليبيين لتحقيق امالهم في الغنى والثروة والاستمتاع ولكن طول معايشة هذه الجماهير للمسلمين احدث لكثير منهم قلقا في صدق ما كانوا يسمعون من الرهبان المتحمسين المحرضين على الحرب - [01:27:40](#)

يعني انا سمعت كلام هؤلاء يقتلون المسيحيين يدنسون كذا. محمد همجي انما هو صاحب شهوة وصاحب دماء وكذا. فلما وصلوا مسلمين وجدوا حضارة لما وجده عند المسلمين وجدهم متسامحين متعاطفين ليسوا بهمج عندهم من الحضارات الشيء المذهل - [01:28:02](#)

يعني يعني المسلمون عرفوا البراحيظ وعرفوا الكنف وعرفوا ترتيب البيوت وعرفوا الطبقات وعرفوا اشياء مهولة. بينما اوروبا في القرن العشرين بداية القرن العشرين توهم يكتشفون الحمامات تقريبا فرسان ما وضع فيه الا قيل في القرن التاسع عشر - [01:28:21](#)

قصر فرساي واضح فاشياء يعني بشعة جدا يقول نعم يقول وهم يبشعون وهم يبشعون لهم امر المسلمين ودينهم واخلاقهم وحمل العائدون ايضا هذا القلق وتحدثوا به كان شأن جماهير الهمج الهامج في ديارهم - [01:28:40](#)

فاذا طال هذا وتكاثر فانه مما يهدد المسيحية في عقر دارها في الشمال كله بلا شك سبحانه الله كما قلنا يعني فهد العسكر الشاعر المعروف كانت عنده فكرة في تعليم البنات - [01:29:00](#)

العصر اللي هو فيه ما يقبل هذا فاتهموه بالزندقة والكفر والجحود وهو قابلهم بقريب منه فتهتك واصبح يشرب الخمر هو الانسان اذا كان مقتنع بفكرة يصبر لان الناس بطبيعتها ترفض - [01:29:17](#)

ذلك كما قلنا قبل قليل نبينا جلس عندهم اربعين سنة فلما اتاهم بدين صحيح يقرونهم به لكن الاهواء غلبته نعم وانتبه بعض الرهبان والملوك وعقلاء الرجال وبحثوا عن مخرج قبل ان يتفاقم الامر - [01:29:34](#)

فكان بينا لعقائهم ان سر قوة الحضارة الاسلامية هو العلم. علم الدنيا وعلم الآخرة. فعلم الآخرة وهو الدين مقنع لجماهير البشر. فهم يدخلونه طوعا واختيارا وعلم الدنيا كما رأوا هو الذي مكن لهم هذه لهذه الحضارة الاسلامية ان تمتلك هذه القوة الهائلة المتماسكة - [01:29:51](#)

التي شعروا انها مستعصية على الاختلاط وهذه الابهة الهائلة التي تعيش فيها دار الاسلام ومضى نحو قرن ونصف من الحملات الصليبية واصبح الامر اشد حرج. وصار بينا ان الحروب الصليبية توشك - [01:30:16](#)

ان تؤوب بالاخفاق مرة اخرى فانبعث منهم رجال يطلبونها بدت قضية الاستشراق فانبعث منهم رجال يطلبون العلم والمعرفة في ارض الاسلام ما استطاعوا في المشرق وفي الاندلس وظهر رجال من طبقة روجر بيكون - [01:30:35](#)

الانجليزي ممن شاموا العرب والعربية طبعا يقول هنا سنة ست مئة احد عشر وست مئة ومات سنة ثلاث وتسعين وست مئة. ممن شاموا العرب والعربية وجاهدوا في التعلم جهاد المستميت بصبر وداء - [01:30:56](#)

ليزيح عن انفسهم واهلهم غوائل الجهل ودب وهب رجال من الرهبان ذوي الحمية احسوا بالخلل الواقع في الحياة المسيحية التي لم تحمل رعاياها من تساقط السهل في الاسلام على طول القرون. هبوا لاصلاح هذا الخلل - [01:31:14](#)

فكان من اكبرهم رجل ذكي متوقد جاهد جهادا عظيما في سبيل دينه اراد ان يزيل جهالة الرهبان والملوك ويمكن لهم حجة مقنعة تحول بينه وبين هذا الانبهار بالاسلام وثقافته وحضارته - [01:31:33](#)

ذلك هو الرجل هو طوما الاكوني الايطالي الكاثوليكي وبذكائه وحميته واخلاصه استطاع ان يحصل قدرا كبيرا من العلم والمعرفة متكنا اتكاء كاملا على القدر الذي استطاع ان يفهمه ويظفر به من عنده من عند كتاب الاسلام وعلمائه - [01:31:51](#)

ها من عند كتاب الاسلام وعلمائه وفلاسفته ومتكلميه. كابن رشد وابدسينا وغيرهم. مريدا بكل ذلك اصلاح الخلل الواقع بالحياة المسيحية. والذي اضعف سلطان الكنيسة والرهبان على نفوس رعاياهم الذين لا سبيل لهم الى معرفة شيء من - [01:32:17](#) دينهم الا عن طريق الكنيسة والقسيسين والرهبان. هذه لا زالت هي نفس القضية الانسان اذا كان جاهلا في دينه لابد ان يسأل اسئلة والانسان عقله متوقد والذكاء ليس له حد - [01:32:41](#)

فاذا انا سألتك سؤال ثم لم تحسن الاجابة فهذا يولد عندي شك ثم ابحت عن اجابة عند غيره. فاذا كانت مقنعة هجمت بها عليك فاصبح دينك يتزعزع وذاك دينه ثابت - [01:32:59](#)

وهذا ما يحدث الان لما يسأل الانسان يعني مسائل المفروض انها محسومة يعني الميراث تعدد الزوجات العقوبات المرتد عقوبة الحدود هذه الاشياء الانسان يأتي بعقلية القرن العشرين بمفهومه للاخلاق والعقوبات - [01:33:18](#) هو عقل انسان ارتأى ان هذه العقوبات غير مجدية وانها وحشية انزين انا كيف سأواجهه لابد ان اقول لنفسي قبل ان اقول له هذا دين جاء من قبل شيء صادق - [01:33:41](#)

وهذا الدين جاء من عندي خالق وهذا الخالق هو المتحكم ويأمرنا بما شاء نحن عبيده نحن ملاكه واضح؟ فقضايا لابد ان تكون قبلها. يعني مثلا لماذا اعطى المرأة اقل من الرجل في الميراث - [01:33:58](#)

هي ليست مسألة عناد او مسألة تحتقير هذا او او التعليل هذا انا عطيت في جهة واخذت من جهة اخرى. يعني مثلا اعطيت الرجل ضعف المرأة لكن حملته في جهة اخرى التكليف - [01:34:16](#)

فصار عندي تساوي فالنتيجة بها تساوي بس على المدى العام وليس في قضية محددة. تعدد الزوجات لان نسبة النساء اكثر من الرجال فلا بد ان نسوي معادلة. لحفظ هذه الكيانات. هذه - [01:34:34](#)

تبيات قد ليست مفروضة عليك لكنك لا تمنعه مين الفرق؟ يعني لما سنت النصرانية عدم تعدد الزوجات اصبحت في مشاكل الى اليوم نفس الطريقة بعض الدول التي حرمت تعدد الزوجات وقعت في مصايب - [01:34:51](#)

لان في طبيعة الانسان حب في مخالفة القوانين انتقل بعضهم القانون لم يوضع الا ليخالف طبيعة الانسان عنده حب هذا لكن لما تأتي طال عمرك الى قضايا مثل ما قال الشيخ هنا - [01:35:08](#)

لابد ان في اسئلة انزين رحنا عند المسلمين اسألونا اسئلة ما عرفنا نجابو يعني مثلا لما عمرو بن العاص ذهب الى النجاشي ما استطاع ان يأخذ المسلمين وهو كافر هو كافر - [01:35:24](#)

فحاول ان يفسده قال انهم يقولون في المسيح قولا عظيما استدعاهم قال ما تقولون في المسيح؟ قال ما يقول الله هو آ ابن مريم البتول روح كلمته القاها على مريم - [01:35:38](#)

فقال النجاشي ما زدت على ما قال عقيدة عاجبتك مو عاجبتك كيفك بس لازم يكون عندي جواب مقنع لنفسه ومقنع لمخاطبي لذلك قال محمود شاكر الرهبان يعني في بعض المسائل ما تستطع ان تجيبها - [01:35:53](#)

وفيها غموض لا تستطيع ان تجيبه لابد ان تستسلم ولكن كان العائق ان يؤتى هذه النهضة ثمارها يومئذ ان لغة الرهبان ثم لغة ثم العلماء كانت هي اللاتينية القديمة. سبحان الله - [01:36:12](#)

يعني نحن المسلمين منذ نزل آ قوله سبحانه وتعالى اقرأ وظل التعليم عند المسلمين شيء اساسي عرف باسم الكتاب اوروبا لا التعليم خاص في طبقة معينة وهي الرهبان وبعض الاقطاعيين - [01:36:28](#)

الباقى كلهم اميين الى يومك هذا النصرانية فيها لغة عرفت بالسرانية قد تكون ميتة الكتاب المقدس المقدسة الاصلية اللي هي

الشرىانية الى الان تسمعهم بعض اناشيدهم وتراميمهم عيد الفصح وغيره باللاتينية ما بالسرىانية - 01:36:50

فكانت في ذاك العصر اصلا لا يقرأ الكتاب الا هم ولا يتعلم الا هم اما نحن لا نستطيع ان نحفظ القرآن وانت في الكتاب وهي لغة لا

تعرفها جماهير رعايا الكنيسة - 01:37:10

وكانت اوروبا كلها تتكلم لغات كثيرة مختلفة ولهجات شديدة التباين ولكنها لغات قلقة في دور التكوين. وكان اكثر هذه الجماهير

لا يقرأ ولا يكتب فاصبح الرهبان والعلماء يسرون في طريق ورعايا الرهبان يسرون في طريق اخر فهم - 01:37:25

ينعق فيه ناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عم فهم لا يعقلون نعم نقف هنا وصى الله على محمد - 01:37:49